

ماهية الكتابات الأثرية وأنواعها في حضارة بلاد المغرب الإسلامي

The Nature and Types of Archaeological Writings in the Civilization of the Islamic Maghrib

الدكتور: محمد عياش¹Dr: Mohammed AYACHE¹

1 جامعة حسية بن بو علي- الشلف (الجزائر) ، m.ayache@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2019/02/06- تاريخ القبول: 2020/03/17- تاريخ النشر: 2020/03/30

ملخص: يعتبر موضوع الكتابات الأثرية العربية الإسلامية عامة والمغربية بصفة خاصة، من الموضوعات الحضارية الهامة التي تشكل لبنة جديدة في حقل الدراسات التاريخية والأثرية والأدبية واللغوية والفنية والفكرية والدينية، وغيرها من فروع الدراسات الأخرى، التي لا يستغني عنها الباحث في التحقيق والتوثيق والتأليف. ومن المعروف، أن الكتابات الأثرية بأنواعها المختلفة (تذكارية، شاهدة، وقفيات) سواء كانت منفذة على المباني والعمائر، أو التحف (الصناعات التطبيقية) مثل المعادن (تحف، مسكوكات) والأخشاب، أو على غيرها، الأواني الفخارية والخزفية، والرخام والحجر والعظم والزجاج والنسيج إلخ... فهي بمثابة مصادر أثرية أصلية، معاصرة للوقائع والأحداث يصعب الطعن فيها أو التشكيك في معلوماتها، من هذا المنطلق سنركز في هذه الدراسة على تعريف الكتابات الأثرية وتحديد المصطلح ومنهج الدراسة من حيث الشكل والمضمون مع ضبط أنواعها وخصائصها ومميزات كل نوع منها وأهم المعلومات التي يستفيد منها الباحث، وكيفية التعامل مع كل نوع من الكتابات الأثرية لتسهيل عملية البحث والوصول إلى نتائج جيدة.

كلمات مفتاحية: الكتابات الأثرية، النقوش، المخطوط الحجري، الخط.

The Nature and Types of Archaeological Writings in the Civilization of the Islamic Maghrib

Abstract:

The subject archaeological writings in general of the Arabic-Islamic and Especially Maghribian, is one of the important cultural subjects that constitute a New brick in the field of historical, archeological, Literary, linguistic, artistic, intellectual and religious studies, and other branches of other studies which can not be dispensed with in the investigation, documentation and writing.

that the various types of archaeological writings is known (souvenir, watch, and stands), whether executed on buildings and buildings, or on metals (antiques, coins) and wood, or on others, Antiques (applied industries) such as pottery and pottery, marble, stone, bone, glass, It is an original archaeological resource, a contemporary of facts and events difficult to challenge or question the information, in this sense we will focus in this study on the definition of archaeological writings, the definition of the term and the methodology of the study in terms of form and content with the control of their types and characteristics and characteristics of each type and the most important information that the researcher benefits, and how to deal with each type of archaeological writings to facilitate the process of research and reach good results.

Keywords: Archaeological writings, Archaeological Inscriptions, The stone manuscript, line .

1. مقممة:

تعد الكتابات من المصادر التاريخية المهمة التي تنقل لنا صورة موثقة للحياة في فترات زمنية مختلفة وفي جميع مجالاتها، فهي وعاء لحمل الثقافات والحضارات والفنون المختلفة عبر العصور، وهذه الأوعية التاريخية يصعب الطعن في قيمتها أو التشكيك في أصالتها فهي معاصرة للحقائق والأحداث التي تسجلها، كما أنها محايدة مما يجعلها تعوض النقص وتسد الفراغ في المصادر التاريخية وتمتاز بصحة تواريخها والأعلام التي تذكر بها وتفيد في مراقبة أقوال المؤرخين وإثبات صحتها.

كما أنها هي الناطقة باسم المعالم الأثرية التي شيدت على مدار فترات التاريخ المختلفة، وبدونها تصبح هذه المنشآت هياكل صماء لا نستطيع نقصي من هم مؤسسوها وماهي ظروف تأسيسها وإنشائها، مما يخلق لدى الباحثين جملة من الاحتمالات والترجيحات، وتتعاظم قيمة هذه الكتابات الأثرية المدونة عندما يتعلق الأمر بالعمائر التي هي آيلة للاندثار أو تلك التي تعرضت لعملية الترميم والتي فقدت أغلب خصائصها المعمارية، فتصبح في هذه الحالة الدليل الوحيد على الآثار المندثرة كما أن لهذه الكتابات دور مباشر في التعرف على الدراسات التاريخية الخاصة بالخط العربي ومختلف أنواع الزخرفة الإسلامية ومرحل تطورها وازدهارها على مدى العهود الإسلامية المختلفة (خير الله، 2007، ص15).

ولقد سعت الحضارة العربية الإسلامية كسابقتها من الحضارات الأخرى إلى تخليد وتوثيق الأعمال المعمارية والفنية وأسماء الأشخاص بواسطة الكتابة، بل إنها تجاوزت ذلك إلى مرحلة تحوّل فيها الخط في حد ذاته إلى أداة رمزية وإلى عنصر أساسي في الزخرفة على جميع أنواع المحامل، ولقد تزايدت أهمية هذا التوثيق مع التطورات السياسية، وتجدر التجربة الحضرية والعمرانية في أصقاع مختلفة شملها الفتح الإسلامي وهو ما يفسر العدد الهائل الذي تم العثور عليه خلال الحفريات والاستكشافات الأثرية وخاصة في الأطر الجنائزية والمعمارية (عبد الجواد، 2007م، ص11).

ومن هنا نتساءل عن أهم المصطلحات المتداولة في الدراسات والأبحاث الدالة على النص المنقوش، وما هو المنهج والطريقة المثلى لدراستها؟ وما هي أهم أنواعها وخصائصها ومميزات كل نوع منها؟ .

2. تعريف علم الكتابات الأثرية:

إن موضوع الكتابات الأثرية في الحضارة الإسلامية يرتبط ارتباطا وثيقا باللغة العربية والدين الإسلامي، حيث وظفها الفنان المسلم واستعملها كعنصر أساسي في التزيين والتوثيق وتسجيل المعلومات جنبا إلى جنب مع العناصر النباتية والهندسية والرمزية، فأحدث بذلك تكاملا وتناسقا فيما بينها.

إن مصطلح الكتابات والذي مفرده الكتابة، والكتابة في اللغة: "من تكون صناعة مثل الخياطة" (ابن منظور، ص 216)، فهي رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، فهي ثاني رتبة عن الدلالة اللغوية وهي صناعة شريفة(ابن خلدون، 1984، ص 502)، ويفهم من هذا المصطلح الكتابة على الورق أو على المادة الصلبة أو سائر المواد التي تستخدم كأرضية للكتابة.

الكتابات الأثرية هي الكتابات المنقوشة أو المدونة على الآثار الثابتة (العمائر والمباني الدينية والمدنية والعسكرية والجنازنية) والمنقولة (الفنون الزخرفية أو التطبيقية)، سواء كانت منحوتة على الحجر أو الأخشاب أو الجص أو الرخام أو مطلية على الزجاج والخزف أو تكون منفذة بالمادة نفسها كما هو الحال في الفسيفساء والنسيج وواجهات المباني المغطاة بالزليج أو الطوب، والتي تعتبر من العلوم الأساسية المساعدة لعلم الآثار والتاريخ، لأن الوثيقة الكتابية مهما كانت أسطورية أو نصا تذكاريًا أو قصة أدبية أو وثيقة شرعية أو رسالة، تعتبر من الأشياء المهمة جدا بالنسبة للأثري أو المؤرخ، فيستطيع من خلالها معرفة طريقة تفكير الإنسان الذي عاش وقت تحرير تلك الوثيقة وظروفه الجغرافية والاجتماعية والتاريخية والنفسية (عبد الفتاح، 2002، ص 05) (بن قربة، 1992، ص 53-64) (الحداد، د.ت، ص 09-10)، يهتم هذا العلم بتاريخ شكل الحروف وتطورها، وأساليب نقش الكتابة ودراسة النصوص لتحديد موضوعاتها وتاريخها ومقارنتها وإكمال الناقص منها.

يمكننا تعريف الكتابة بشكل عام بأنها الأثر الذي يتركه الخط على المادة (حجر، صخر، رخام، خشب، نسيج... الخ) والكتابة نوعان:

- كتابة منقوشة Epigraphie

- أن تكون خطأ Paléographie

ويحدد لنا نوعية الأداة التي تستخدم في التدوين والمادة التي تنفذ عليها الكتابة، فللمادة والأداة تأثير كبير في شكل الحرف وتطوره، فإما أن تكسبه الشكل الجاف أو يأخذ الشكل اللين.

وقد فرضت البيئة المحيطة نوعية مادة الكتابة، فاستخدم الحجر أولا في كل مكان، ثم جاء استخدام مواد أخرى بعد ذلك، فنجد أهل مصر يكتبون على البردي، بينما في بلاد ما بين النهرين يستعملون ألواح الطين في الكتابة، كما كان الجلد من أوائل المواد التي كتب العرب عليها.

والكتابة هي التعبير الخطي عن اللغة ووسيلة القبض على الكلمات المنطوقة، وقد أقسم الله سبحانه وتعالى في قوله (الآية 01 ، سورة القلم وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ }، وقال تعالى (الآية 1 - 5)، سورة

(العلق): {أَفْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) أَفْرَأَ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) }، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قيدوا العلم بالكتابة (رواه الخطيب في تاريخ بغداد، وفي تقييد العلم للخطيب البغدادي، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وغيرهم، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع)، وقد استعملنا في هذه الدراسة مصطلح الكتابات الأثرية وفي اعتقادنا أن هذا المصطلح أدق وأوسع في دلالاته وفي تحديد طبيعة الموضوع عوضاً لمصطلح "النقوش الكتابية" ومصطلح "الكتابات الخطية"، كما ننبه أنّ الباحثين استخدموا جملة من المصطلحات للدلالة على النص المنقوش على المادة الصلبة نذكر منها: النقائش، النقوش، النقيشة، الكتابات، الكتابات الخطية والنقوش الكتابية، وهكذا يجد الباحث نفسه أمام مجموعة من المصطلحات المستعملة للدلالة على نفس المعنى، هذا ما يدفعني إلى التعريف بمصطلح "النقائش": والنقش لغة: نقشه ينقشه نقشاً وانتقشه: نمنمه، والنقاش: صانعه، وحرفته: النقاشة، والمنقاش: الآلة التي ينقش بها (بن سيدة، 1972، ص 104)، واصطلاحاً: ويقصد بالنقش في المصطلح الأثري الفني تزويق الأشياء بالألوان المختلفة، وحفر الفضة والفصوص الحجرية الثمينة بآلة صغيرة تسمى المنقاش، ومن ثم فهو فن نقش أو حفر رسوم وأشكال بارزة أو غائرة على الحجر والرخام والمعدن والخشب والعظم والعاج ونحوها، تستخدم فيه مجموعة كبيرة من الآلات والأدوات اليدوية كالإزميل والمثقاب والزنبقة والمطرقة والمنقاش وغيرها.

وتطلق هذه العبارات كذلك تجاوزاً على تلك الكتابات المطلية على الجدران أو الأخشاب أو الخزف أو الكتابات المرصعة على الرخام أو المركبة بواسطة قطع الخشب أو المبنية بقوالب الآجر، كما تضم تلك المخريشات العربية (graffiti) التي تركها الإنسان بصفة عرضية على الجدران أو على الصخور تخليداً لمروره أو حلوله بمكان ما، وقد استثنيت من كل ذلك الكتابات الموجودة على المخطوطات أو على أوراق البردي (لطي، 2007، ص 12).

وقد أشارت بعض المراجع العربية إلى هذا المصطلح بلفظين آخرين أحدهما (تزييق) بمعنى دهان الخشب والزجاج والجدران وغيرها بالألوان والأصباغ المختلفة والآخر "رقش" بمعنى نقش فيه كدرة وسواد أو نقط سوداء وأخرى بيضاء (عاصم محمد رزق، 2000، ص 312).

وفيما يتعلق بمصطلح "النقائش" وسائر الألفاظ المقتبسة من جذع نقش، فهي لا تعني النصوص المكتوبة على المواد الصلبة فحسب، وإنما يقصد بها كل نقش سواء كان أصله الحرف العربي أو الزخارف

الهندسية أو النباتية أو غيرها، فهذه الزخارف تخضع لعملية النقش وتندرج تحت مصطلح النقوش. لذلك فإن استعمال مصطلح النقوش لا يدل بدقة على موضوع الكتابة المنقوشة (العوني، 2010، ص 29).

أما دراسة الكتابات الأثرية من حيث المضامين والمواضيع، فإن لها أهمية في الدراسات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والأثرية والفنية، لاسيما وأنها تتصف ببعدها عن تحريف الناسخ ومن السهل اكتشاف التزوير فيها، هذا إلى جانب أنها في كثير من الأحيان ذات صفة رسمية، لأن صيغتها تؤلف رسميا لارتباطها بالحكام ومع ذلك فهي لا تخلو من بعض العيوب، إذ تخضع من حيث الأسلوب والمقدار والكمية لنوع الأثر الذي ستوضع عليه والمساحة التي ستشغلها، كما تلعب دورا هاما في التعريف ببعض الأحداث التاريخية التي أهملت عمدا أو سهوا، وتزودنا بصورة حقيقية عن المعتقد الديني والفكري وبعض الألفاظ التي تشير إلى التصوف والألفاظ والأسماء والكنى والألقاب والوظائف والنسب إلى جانب الوظائف والحرف التي كانت سائدة في العصر الإسلامي، فهي تسلط الضوء على النظم الاقتصادية من خراج وعقود بيع وقياس الأراضي والأوقاف والأسعار والمرتبات، هذا وعلى الرغم من أنه في كثير من الأحوال تغطي عليها الروح الزخرفية، إلا أنها تفيد بما تلقيه من أضواء على الأساليب الفنية وعلى التراكم اللغوية، ومكان الصناعة وأسماء الصناع، بالإضافة إلى ما في هذه الكتابات أو في بعضها من جمال يبعث في النفس متعة روحية وفنية (محمود داود، 1991، ص 12-23). وبناء على ما سبق نستنتج أن الكتابات الأثرية كمصادر مادية يمكن الاستفادة منها من زاويتين رئيسيتين هما:

- 1- دراستها من حيث الشكل والأسلوب والتطور الفني.
- 2- دراستها من حيث المضمون وموضوعها ومحتواها وعلاقتها بالتاريخ، والمجتمع واللغة وغيرها من الدراسات الأخرى.

كما أصبحت الكتابات العربية الإسلامية علما قائما بذاته له قواعده ومناهجه يدرس في الجامعات، وهو يشمل دراسة الخط وجماليته، ويعرف اصطلاحا في اللغة الأجنبية باسم "La Calligraphie" قراءة وفك الخطوط أو "Paléographie La"، ويرجع الفضل إلى العالم السويسري ماكس فان برشم "Max Van Berchem" في وضع قواعد دراسة علم الكتابات العربية، حيث وضع أبجدية العمل الميداني وأساليبه (Van Berchem (M.), 1894-1903) (ينظر التعليق رقم 01).

3. أنواع الكتابات: (بن قرية، 2012، ص 280-293) (لطفي، 2007، ص 11-19).

تميزت وتتنوع الكتابات العربية الإسلامية من حيث الموضوعات باختلاف الإطار الثقافي والمكاني التي توجد بها، فضلا عن انتشارها في جميع الأقطار العربية والإسلامية، ونستطيع أن نحصر ونصنف هذه الكتابات من حيث ظاهرها إلى نوعان: كتابة رمزية زخرفية (pseudo- écriture): وهي عبارة عن تركيبية من الحروف يراد بها الزخرف ولا معنى لها غير ذلك (الجزنائي، 1991، ص 129) (ابن أبي زرع، 1992، ص92)، ويحتوي متحف فنون الحضارة الإسلامية بقيادة على إحدى الجرار المطلية تحمل شريطا كتابيا من هذا الصنف (لطي، 2007، ص 13) ، كما يحتوي متحف الفنون والآثار القديمة بالجزائر ومتحف أحمد زيانة بوهران على نماذج من هذا النوع.

الكتابة يمكن تقسيمها إلى صنفين اثنين:

- الأرقام: وهي عبارة عن تواريخ بناء أو ترميم منفصلة توجد على أجزاء من المعالم أو قد تكون من قبيل النصوص الرقمية ذات البعد الطلمسي.
- النصوص الأدبية: وهي أيضا صنفان: الصنف الشعري والصنف النثري. وقد يتداخل الصنفان في النص الواحد، وفي هذه الحالة يدقق الأمر بتصنيف آخر له علاقة بالمضمون وذلك بتفكيك النص والتفطن إلى الصيغ المحددة لطبيعته، فالكتابات الأثرية تحتوي مجموعة من الصيغ المتنوعة تتفاوت غزارتها من نص إلى آخر بحسب سعة المحامل والإمكانات المادية وكذلك بحسب الموضوع أو الغاية منها، هناك دائما صيغة معينة هي التي تحدد طبيعة النص، بالإضافة إلى هذه الصيغ المحددة هناك عناصر ثانوية يكون حضورها عرضيا بين النص والآخر.

1.3. الكتابات الشاهدية (بن قرية، 2006، ص239-258) (بروسلار، 2011) (موضي البقمي، 1999) (Elhabibe (M), 1972) (ينظر التعليق رقم 02) ويقصد بها تلك الكتابات المسجلة على شواهد القبور الإسلامية وتنتشر هذه الكتابات في العديد من الأقطار العربية والإسلامية وهي أكثر الكتابات العربية عددا وشاهد القبور هو لوح من الحجر أو الخزف أو الرخام أو الخشب أو أي مادة، ويوضع عادة عند رأس الميت، وهي مختلفة الأنواع والأنماط تأخذ شكل عمود أو لوحاً أو بلاطة أو شكل موشوري (نوار، ص 158)، ويستعمل على القبر من أجل التعريف بصاحب القبر وحفظ اسمه ومنع اختلاطه بغيره من القبور ويكتب عليه غالباً اسمه ونسبه ومذهبه وتاريخ وفاته، وبعض الأدعية والآيات القرآنية (عاصم محمد رزق، 2000، ص158)، وهو علامة تذكر بوفاة المتوفي، فاللوحة الشاهدية هي بطاقة تعريف للميت، وقد بلغ إتقان هذه الشواهد إعدادا ونحتا وكتابة إلى الحد الذي جعلها واحدة من الأعمال الفنية الراقية، فاحتلت مكانة

كبيرة من حيث الجمال وعظمة مدلولها التاريخي والفني (عاصم محمد رزق، 2000، ص158)، ورغم معارضة العلماء لكل أشكال البناء على القبور، فإنهم يتسامحون في اتخاذ الشاهد بناء على أثر يستدلون به لذلك انتشرت عادة اتخاذها المسلمون في كل أنحاء العالم (حقي، 2005، ص 393).

فقد ذكرت المصادر أهمية شواهد القبور كذاكرة للمجتمع من ناحية وكعنصر تنظيمي داخل فضاء الأموات لأن الشاهد يحدد وضع الجثث بالنسبة للقبلة، وشاهد القبر عادة يثبت عند الرأس، ويوجد أكثر من شاهد في القبر الواحد، ويصل عددها إلى أربعة شواهد، أما ما يتصل بقبور النساء فكانوا يضيفون إليها أحيانا شاهد ثالث في وسط القبر لتمييز قبور النساء عن الرجال وهذا بغياب الشواهد المنقوشة التي تسمح بالتعرف على صاحب الشاهد (بن قرية، 2011، ص204)، ويمكن التعرف عليها من خلال عبارات تذكر الموت مثل "مات" أو "توفي" أو "استشهد"...، أو عبارات تشير إلى مكان الدفن مثل "هذا ضريح"، "هذا قبر"، أو "هذا بيت الحق" " هذا مشهد (عبد الستار، 2006، ص 17-19).... كما تحتوي هذه النصوص على صيغ دينية مختلفة لها علاقة بأزلية الخالق وفناء المخلوقات وصيغ الترحم والدعاء للميت. أما بالنسبة إلى الكتابة فهي لا توجد دائما، فأحيانا نجد شاهداً بدون كتابة، حيث تذكر المصادر بمقبرة باب تونس بجوار قبر "الشيخ أبي الحسن القابسي" من جهة الجوف من قبر الشيخ الملاصق له وعند رأسه عمود لطيف ليس فيه كتابة" (الدباغ، 2005، ص216).

وهذه الظاهرة منتشرة في أرجاء بلاد المغرب الإسلامي وخاصة في شواهد المغرب الأقصى، وأحيانا يغيب شاهد القبر ويمكن تفسيره غيابة إما باندثاره أو عدم وجوده أصلاً، وربما يطلب من صاحبه مثلما فعل زمعة البلوي الذي طلب أن يُسَوَّى قبره بالأرض (أبو العرب، 1962، ص77) ، ويمكن تفسير غيابه بأن أشخاصاً ماتوا نتيجة وباء، "... في غالب الحال لا يحفظ القبر إلا بالكتابة على شاهده، ومع عدم الكتابة يكون مشهوراً ثم بموت كثير من الخلق بوباء فلا يبقى إلا من لا يعرف قبره، ومع الكتابة وإن جهله جاهل فيأتي بعد من يزور ذلك المشهد فإذا قرأه أعلم الغير بذلك فينشر معرفة الناس له..." (الدباغ، 2005، ص119)، وتعتبر هذه المسألة من الإشكاليات التي تعرقل عمل الباحث وتجعله غير قادر على تأريخ المقبرة والقبر، ومعرفة بداية الدفن (العربي الصغير العربي، ص129).

فشواهد القبور تعتبر بالفعل ذاكرة للأفراد والجماعات لما تحتويه من معلومات هامة ولها دور كبير في تنظيم المقبرة، فهي تمدنا بأخبار عن توزيع القبور داخل المقبرة فتجمع القبور يكون أحيانا عائلياً

ويتجلى ذلك في ظاهرة الحوطة، والحوطة تضم قبور عدة أفراد من نفس العائلة (الدباغ، 2005، ص219).

وورد اسم شاهد القبر والقبر في المصادر التاريخية والجغرافية وعند الرحالة بعدة مصطلحات مختلفة (الحداد، 2008، ص19) (عثمان عثمان إسماعيل، 1977، ص159) (شحاتة، 2008، ص118) (علي جواد، 1980، ص06) (السيد سالم، ص184): القبر، الجنابية، التربة، المقبرة، المدفن، المقام، الحوش، المرقد، المشهد، الروضة، القبّة، الكنب، الميل، الطربال، النقش، المسن، اللوح، الرخامة، الرويسة، السنم، العلامة، القبرية، المقبرية، التأريخ، العمود، البلاطة، الدكان، الدرايزين، بيت الحق، حجر القبر.

ويطلق على الكتابات الشاهدية اسم الكتابات "المقبرية" نسبة إلى القبر الذي يحتضن عادة رفاة المتوفّي ومن الخطأ أن يطلق عليها الكتابات "المأتمية" لأنّ المأتم يراد به مجموعة الأنشطة المرتبطة بدفن الميت، ولا يمكن حصر معنى المصطلح في النص على شاهد القبر، ويقابل مصطلح الكتابات الشاهدية بالفرنسية " الكتابات الجنائزية " (Inscriptions Funéraires) وحسب إبراهيم جمعة أن فكرة الشواهد ترجع في الأصل العربي إلى العصر الجاهلي بالضبط، والإسلام ألحق بها شيئاً من التغيير يتماشى مع روحه وتعاليمه، وأقدم شاهد عربي جاهلي معروف هو شاهد قبر امرئ القيس بن عمرو المعروف "بنقش النمار" ويؤرخ بسنة 328م، (علي جواد، 1980، ص06) (سالم، ص184) (ينظر التعليق رقم 03) استعمال المقبريات (شواهد القبور) في العالم الإسلامي على أثر حركة الانسياح والتي جاءت نتيجة طبيعية لرغبة العرب، ممن رحلوا عن ديارهم ونزلوا أرضاً جديدة، في التعريف بأنفسهم بعد الوفاة (جمعة، 1969، ص83)، وبعد القراءة والتحليل لنقش نمارة الذي يتكون من العناصر الأربعة الآتية: (عبد الفتاح، 2002، ص51) (ينظر التعليق رقم 04) - التعريف بالشخص الميت - الإشادة بعلو قدره وعظمة أمره - تاريخ الوفاة - دعاء لولديه من بعده وإذا قرناه بعناصر شاهد القبر الإسلامي الذي يتكون من العناصر التالية: (جمعة، 1969، ص84) (عبد الفتاح، 2002، ص51) (ينظر التعليق رقم 05) - البسمة - التعريف بالشخص الميت - بذكر الله وتعظيم للرسول صلى الله عليه وسلم، وعبارات توحيدية، تكاد تتشابه في نصوصها من شاهد إلى شاهد، لا تخرج عن الشهادتين (Weit Gaston, 1930, p.64) (ينظر التعليق رقم 06) شهادة لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، والإقرار بالساعة والبعث والجنة والنار -

تأريخ للوفاة - توسل إلى الله أن يرحم الميت ويغفر له، وإجراء للقارئ بالترحم عليه وطلب الرحمة لكل من يفعل ذلك.

نلاحظ أن هناك اتفاقاً كبيراً في عناصر كتابة شاهد القبر الإسلامي مع نص شاهد إمري القيس، هذا ما يرجح أن الشواهد في العصر الإسلامي ترجع إلى أصل جاهلي نبطي (جمعة، 1969، ص 84-85)، ويعتبر المشرق الإسلامي أغنى من غربه وتعتبر مصر وتونس (مودود، 1988، ص39). (ROY, 1950, P.104, Bernard)) (ينظر التعليق رقم 07) أكثر الدول العربية من حيث عدد شواهد القبور، حيث أن انتشارها في بلاد المغرب يختلف من فترة إلى فترة، وتمدنا الكتابات الشاهدية بأقدم شاهد قبر في بلاد المغرب الأدنى الذي يعود إلى سنة (235هـ/850م) (ROY, 1950, P.104, Bernard) أما في بلاد المغرب الأوسط فيوجد بها أقدم شاهد قبر بعاصمة الزيان ببسكرة يعود تاريخه إلى (126هـ/744م)، لعبد الرحمن بن حيوة عثر عليه بتاهودة شرق مدينة بسكرة (الزاهري، 1982، ص 31-40).

أما في الأندلس أقدم شاهد تحصلنا عليه يتعلق بشاهد قبر أبي وهب العباس الهاشمي، توفي (344هـ/955م)، حيث ترك حجراً كتب عليه أبياتاً وأوصى بوضعه على قبره (ابن السعيد، 1964، ص 52)، ونادراً ما نجد فيها تحديد تاريخ الميلاد أو المدة التي عاشها الميت وأحياناً الأمر ببناء القبر أثناء نقله من مكان وفاته إلى بلده الأصلي وسبب وفاته، وفي حالات نادرة نجد شاهداً لشخصين غير أنّ هذه النقاط الأساسية قابلة للتحوير من حيث الترتيب وهذه الكتابات كتبت على شواهد القبور وفي المشاهد (شيخة، ص09). (عبد الستار، ص17-19) (ينظر التعليق رقم 08) والأضرحة، الزوايا، التكايا، الروضات والقباب، تعتبر أكثر الكتابات الأثرية العربية من حيث العدد، والصيغة حسب الفترات التاريخية. إذ تميّز كلّ عصر بأسلوب خاص في تأليف نصوص شواهد القبور وإضافة إلى مكانة الشخص الميت الاجتماعية (مستواه العلمي والديني)، وحسب الظروف الاقتصادية والسياسية والدينية (مودود، ص 41-42). أنظر: (عياش، 2018/2017) كل هذه الظروف تؤثر على طريقة كتابة الشاهد، كما يتأثر مضمون هذه النصوص بالأزمات السياسية والدينية (عياش، 2018/2017 ص35-85).

2.3. كتابات تذكارية وتأسيسية: (MERCIER (G), 1902 pp II-III). (بن بلة، 1993).

ويطلق عليها الكتابات التاريخية، ويقصد بها تلك الكتابات التي تؤرخ لإنشاء العمارات الأثرية المتعددة وما طرأ عليها من تعمیر كتجديد أو ترميم أو هدم أو إضافة أو غير ذلك وتعرف هذه الكتابات

أيضا بالكتابات التأسيسية أو التسجيلية، والغاية التأسيسية منها هي الإشهار والدعاية للسلطة والتعبير عن وجودها، بينما تكون النصوص الخاصة بمتابعة بطاقة تعريف للمعلم ولصاحبه يقصد من ورائها جلب الدعاء والترحم عليه، وتعرف الكتابات التخليد من خلال العبارات والصيغ التالية: "أوصى أبناءه"، "أمر بعمله أو بنائه"، "أذن به"، "جدد بناءه"، "جدد هذا الباب" وأما العناصر الأساسية فهي البسمة واسم الأمر بالأشغال والتاريخ وهو عادة ما يكون تاريخ نهاية الأشغال، ولهذه النصوص أهمية كبرى لما تتوفر عليه من معلومات تاريخية وألقاب سياسية، أو شرفية، أو دينية وأسماء ومعطيات ثقافية ودينية تعبر عن المذهب الرسمي للسلطة .

3.3. الكتابات الإعلامية: يهدف هذا النوع من الكتابات إلى إعلام الناس ببعض ما يختص بشؤون حياتهم

مثل الوقفيات والمراسيم والأوامر الإدارية وغير ذلك وتنقسم إلى ثلاثة أنواع تتمثل في:

- كتابات الأميال وعلامات الطرق: ويقصد بها تلك الكتابات التي تهدف إلى إعلام الناس وخاصة المسافرين من الحجاج والتجار وغيرهم بمقدار المسافات على الطرق المختلفة بين كل مدينة وأخرى، وبين مكان الميل الحامل للنص وتحتوي هذه النصوص على أمر بإنشاء الطريق أو بصنعة الأميال وتعرف هذه الكتابات أيضا بأحجار المسافة أو علامات الطرق، ويرجع المعروف منها -حتى الآن- إلى العصرين الأموي والعباسي وخاصة في بلد الشام والجزيرة العربية، (جمعة، 1969، ص 128) (الخريسات، 1997، ص 44-46) ورغم قصرها إلا أنها تحتوي على ألقاب سياسية ودينية وعلى معلومات هامة حول الجغرافية التاريخية لمنطقة معينة.

- كتابات المراسيم: تتضمن هذه الكتابات نصوص بعض المراسيم المتعلقة بالعديد من الإعفاءات والمسامحات وإلغاء وإبطال بعض الضرائب أو المظالم أو تخفيفها فضلا عن بعض الأوامر الإدارية الأخرى، ومنها ما يتعلق بالوظائف والحرف، مما يوضح بعض الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية بصفة عامة وتكتب هذه المراسيم على العمائر الدينية والتجارية فضلا عن أبواب المدن الرئيسية ومازالت بعض الأقطار العربية تحتفظ بهذه النقوش ومنها مصر والشام وشبه الجزيرة العربية، وفي مدينة تلمسان الذراع الملكي الذي كان مستعملا في القياصرة أيام السلطان أبو تاشفين عبد الرحمان الأول (718-749هـ/1318-1348م). (الفجر، ص 279-346). (Brosselard (CH), p.14-30)

- الكتابات الوقفية: (جمعة، 1969، ص 40) يتضمن هذا النوع من الكتابات نصوص بعض الوثائق أو حجج الوقف المتعلقة ببعض العمائر الأثرية وتعرف في المغرب باسم الحوالات الحبسية، وتهدف إلى إعلام

كافة الناس الذين يرتادون هذه العمائر بصورة منتظمة بمضمونها وبالتالي يصعب العبث بها، وتكتسي طابعا قانونيا يتعلّق بمؤسسة الوقف، وتؤلف نصوص الوقف هذه عناصر قارة هي الآتية:

1/ الواقف: الأمر بالأشغال أو مؤسس الحبس.

2/ الموقوف: موضوع الوقف كالمباني والعقارات.

3/ الموقوف عليه: الجهة أو الجهات المستفيدة من الوقف.

4. **الغاية من الوقف:** كأن يكون وقفا أهليا بقصد المحافظة على إرث عائلي يستفيد منه أفراد العائلة المذكورون في النص، أو خيريا لفائدة فئة معينة من الناس كالفقراء والمساكين وعابري السبيل، وتعرف على هذه النوعية من النصوص من خلال عبارات "وقف" أو "حبس" بالإضافة إلى ذلك نجد البسمة والتصلية وآيات قرآنية تحذر قارئ النص من اختراق ما يقتضيه العقد في قوله تعالى: {فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (الآية 181، سورة البقرة).

- **كتابات السكة** (بن قرية، 2011).

تتمثل في تلك الكتابات المسجلة على وحدات السكة الإسلامية من دنانير ذهبية ودرهم فضية وأجزائهما وقلوس نحاسية أو برونزية فضلا عن صنع السكة، كما يستدل من تعريف ابن خلدون، وقد حظيت هذه الكتابات بدراسات عديدة سواء من دراسة مجال السكة الإسلامية نفسها أو في مجال دراسة تاريخ الإسلام.

- **كتابات الفنون التطبيقية أو الزخرفية:** ويقصد بها تلك الكتابات المسجلة على العديد من تحف الفنون التطبيقية أو الزخرفية الإسلامية كالفخار والخزف والنسيج والسجاد والخشب والعاج والزجاج والمعادن مثل السيوف، الأواني المعدنية وتحتوي على صيغ دينية أو أدعية أو أرقام سحرية وتشكيلات هندسية تهدف إلى حماية من يحملها أو يأكل أو يشرب فيها، كما تحتوي على نصوص ومعلومات تتعلق بالألقاب والأسماء والعلاقات الاجتماعية والسياسية والذهنية السائدة في تلك الفترة (عثمان عثمان إسماعيل ، 1993 ، ص439-445).

- **الكتابات الدينية:** (بورويبة، 2007)

وهي من بين أكثر الكتابات انتشارا ولها علاقة مباشرة بالمعالم والمنشآت المعمارية ولها وظائف متعددة: الزخرفة من حيث الشكل، التذكير والتعليم من حيث المضمون، وإضفاء القداسة على المكان من حيث الحضور، وبعض هذه الكتابات يحتوي على مضامين عقائدية ودينية يقصد من ورائها صرف نظر مرتادي المكان على الإنهيار بضخامة المعلم أو قدرة مشيده وتذكيرهم بعظمة الخالق "ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا

بالله" وما بكم من نعمة فمن الله...، وهذا الصنف من الكتابات تتعدد فيه المواضيع: قرآن، حديث، مدائح، أدعية، أذكار، أسماء الله الحسنى، ترديدات لعبارات معينة (الملك، الملك لله، العافية، لا غالب إلا الله)، الشهادات، التصليية، إضافة إلى الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة.

- كتابات التوقيع: (معزوز، 2013، ص209).

وهي تلك الكتابات القصيرة التي تحتوي على اسم منفذ الأشغال وعادة ما تتألف من عبارة "عمل" أو "عمله" أو "صنعه" أو بناء" ثم يذكر الاسم والحرفة أحيانا، وتحتوي هذه الكتابات على معلومات هامة حول أصول هؤلاء الحرفيين ووضعياتهم القانونية.

- الكتابات الصخرية أو المخريشات (graffiti): (الكلاي، 2009، ص345).

سميت كذلك بالنظر إلى طريقة كتابتها فهي كتابات نقشت بواسطة أدوات حادة أو كتبت بالطلاء على محامل خامة مثل الصخور الجبلية أو جدران المعالم المختلفة بصفة آنية وبدون رسم مسبق، وتحتوي هذه الكتابات على خواطر المارين أو الحاليين في مكان معين، وعادة ما تذكر أسماؤهم وتواريخ حلولهم وأحيانا ظروف إقامتهم، وتوجد هذه المخريشات أساسا على المسالك الرئيسية مثل طريق الحج أو الطريق التجارية وهي تعبر عن انشغالات العامة، وتوجد نماذج عديدة منها في شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام، رغم أنها حظيت ببعض الدراسات إلا أنها ما تزال بحاجة ماسة إلى المزيد من البحث والتحليل ولاسيما من حيث المضمون.

5. خاتمة:

دراسة الكتابات المغربية بالنسبة لعلم الآثار ذات قيمة تاريخية وحضارية بما تقدمه من معلومات قيمة عن الأسماء والألقاب والبلدان والمذاهب والتواريخ والأنساب وأسماء القبائل والتراكيب اللغوية والمميز والحرف، الألقاب السياسية أو بعض الشعارات التي تصير قناعات شخصية تعكس أحيانا موقفاً جماعياً من السلطة، بالإضافة إلى ما تتضمنه من نصوص دينية وآيات قرآنية، ومن عبارات الأدعية وصيغ الترحم، وقد يتخلل نقوشها عناصر زخرفية نباتية وهندسية. ومهما يكن من أمر فإن دراسة الكتابات الأثرية ميدان صعب، يتطلب من الباحث المعرفة الدقيقة بأنواع الخطوط وتقنيات الحفر، إذ في كثير من الأحوال يصعب عليه قراءة كتاباتها المحفورة عليها والإلمام بأساليب الحفر، وطرز الخط التي نفذت به نصوصها، ومن ثم استخلاص الحقائق العلمية التي تفيد الباحثين في حقوق أخرى من الدراسات الإنسانية.

وعليه يتطلب منا الالتزام بمنهج علمي قائم بذاته، قوامه الوصف والتحليل والمقارنة والاستنتاج يعتمد على الربط بين التاريخ والآثار والعلوم المساعدة وتوظيف كل منهما في خدمة الآخر، وقراءة نصوصها وتحليلها وإبراز أهميتها الفنية والأثرية وقيمتها التاريخية، وما قد تضيفه من جديد إلى تاريخ المغرب الإسلامي.

كما تنقسم إلى عدة أنواع ولكل واحد خصائصه ومميزاته من حيث النصوص ومحاور الكتابة فنجد الكتابة الرمزية الزخرفية والكتابة العادية التي تنقسم إلى نوعان: الأرقام والنصوص الأدبية هذه الأخيرة التي تتمثل في الكتابات الشاهدية، كتابات تذكارية تأسيسية، كتابات إعلامية، كتابات وقفية وكتابات دينية.

وهكذا فإن الكتابات الأثرية المغربية جديرة بالدراسة التحليلية والبحث الجاد الذي يبعث فيها الحياة من جديد ويرقي بها إلى مصاف الدراسات العلمية المماثلة، وبرغم ما ألف حول الموضوع من دراسات وبحوث، فإنه ما يزال يحتاج إلى مزيد من الأعمال الميدانية والمخبرية التي تأخذ بعين الاعتبار المنهج التحليلي المقارن للكتابة شكلا ومضمونا ووضعها في سجل جامع يصبح مرجعا علميا.

6. الإحالات، التعليقات والشروح:

01/ ينحدر هذا المستشرق الذي يعد بحق مؤسس علم الكتابات العربية، والخبير الفذ في الآثار الإسلامية من أصول سويسرية ولد في (16 مارس 1280هـ / 1863م) ومن مؤلفاته:

-Van Berchem (M.), *Matériaux pour un Corpus inscription Arabicarum*, 1ère partie/ Egypte, T I, fasc 1-4, Le Caire, 1894-1903.

إذ اشتمل المجلد الأول منها الكتابات الموجودة في القاهرة، والثاني احتوى على الكتابات الموجودة بمدينة القدس، الثالث خصص مع لأسيا الصغرى بالاشتراك الباحث خليل أدهم، كما قام بالكتابة موضوعات متفرقة تتعلق هي الأخرى بالكتابات في كل من ديار بكر، أرمنية، سورية، كالعراق، توفي سنة (1339هـ / 1921م)، ومن أعماله التي كرسها للكتابات المغربية نذكر:

-L'épigraphie Musulmane en Algérie étude sur le corpus », revue Africaine, volume 49, Jourdan, Alger, 1905., pp,160-191.

-Titres califiens d'occident, À-propos de quelques Monnaies Mérinides et Ziyánides », journal asiatique, Dixième série, TIX, Paris, 1907. Pp, 245-335.

02/ ويوجد هذا النوع من الكتابات أيضا في جامع القرويين بفاس.

03/ يعتبر نقش نمارة أقدم نقش وصل إلينا من الكتابات النمطية ويرجع إلى سنة 328م، وأرخ به قبر إمرؤ بن قيس أحد ملوك الحيرة.

04/ ويرجح أن يكون وهذا نصه النبطي: 1- تي نفس إمرؤ القيس وعمرو ملك العرب كله ذو أصر التاج 2- وملك الأسدين ونزار وملوكهم وهرب مذحجعدى وجاء 3- بزجاي في حج نجران مدينت شهر وملك معدو وبين بنيه 4- الشعوب ووكلهن فارسو لروم فلم يبلغ ملك مبلغه 5- عكدي هلك سنت 328 يوم 8 بكسلول بالسعد ذو ولده.

05/ نص شاهد قبر يؤرخ ب 174هـ بمتحف بالقاهرة: بسم الله الرحمن الرحيم/ ها ما يشهد به عبد الله بن لهيعة الحضرمي أنه لا إله إلا الله وحده/ لا شريك له وأن محمدا عبده/ ورسوله وأن الساعة آتية/ لا ريب فيها وأن يبعث من/ في القبور على ذلك حي وعليه/ مات وعليه يبعث إن شاء الله، نص شاهد قبر المؤرخ ب 31هـ / 651م: بسم الله الرحمن الرحيم/ لعبد الرحمن بن خير الحجري اللهم أغفر له/ وأدخله في رحمة منك ولينا معه/ في جمادى الآخر من سنة إحدى وثلاثين.

06/ وحسب المستشرق الفرنسي جاستون فيت أن عبارات الشهادة تؤكد على أن هذا النص هو شاهد قبر، وإن كنت لا أميل إلى الأخذ بهذا الرأي نظرا لوجود نصوص تشمل على الشهادة ولم تكن شواهد قبور، لأن كلمات توفي أو هذا قبر وعبارات البعث هي التي في رأيي تشير إلى أن مضمون النص يدل على أنه شاهد قبر.

07/ يقدر عددها في تونس بأكثر من ثلاثة آلاف شاهد قبر.

08/ وهي قبور الشيعة أتباع علي بن أبي طالب رضي الله عنه والجدير بالذكر، أن لفظ مشهد قد بدأ استخدامه بالنسبة للشيعة منذ مقتل الحسين بن علي رضوان الله عنهما، ذلك أن يزيد بن معاوية الذي قتل جيشه الإمام الحسين، أخفى الرأس حتى لا يستخدمها أنصار الحسين في التشهير بالخليفة يزيد بن معاوية، وثار آل بيت الإمام علي بن أبي طالب على خلفاء الدولة الأموية وقتلوا فخشى آل بيت علي أن يظهروا قبورهم حتى لا تنتبش، فلما هدأت ثورة أئمة الشيعة الأوائل وكان ذلك في العصر العباسي الثاني، أي في النصف الأخير من القرن الثالث الهجري، أظهر الشيعة قبور الأئمة السابقين وسموها (مشاهد) أي أن الجميع شهدوا على صحة دفن الإمام في هذا المكان ومن هنا جاءت التسمية (مشهد) على القبور وشاهد على اللوح الذي يوضع على المشهد أو المقبرة أو الضريح.

7. قائمة المراجع:

1-المراجع باللغة العربية:

- 1- القرآن الكريم: رواية ورش.
- 2- ابن أبي زرع أبو العباس أحمد ، 1992، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تح: عبد الوهاب منصور، الرباط، الطبعة الملكية، ط2.
- 3- ابن السعيد، 1964، المغرب في حلي المغرب، تح: شوقي ضيف، القاهرة ، دار المعارف ، ط2، ج1.
- 4- ابن خلدون عبد الرحمن ، 1984، المقدمة، تونس، الدار التونسية الوطنية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج 2.
- 5- أبو العرب، 1962، طبقات علماء إفريقية وتونس، تح: علي الشابي ونعيم حسن الوافي، الدار التونسية للنشر.
- 6- بروسار شارل ، 2011، كتابات شواهد وقبور سلاطين وأمراء بني زيان الملتقطة من روضاتهم الملكية بمدينة تلمسان، تر: الرزقي شرقي، الجزائر ، موفم للنشر .
- 7- البقي موزي بنت محمد بن علي، 1999، نقوش إسلامية شاهدة بمكتبة الملك فهد الوطنية دراسة في خصائصها الفنية وتحليل مضامينها، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية.
- 8- بن بلة خيرة ، 1993، دراسة في النقوش الكتابية التذكارية على المباني بمدينة الجزائر في العهد العثماني، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار العربية الإسلامية.
- 9- بن سيده، 1972، المحكم والمحيط الأعظم، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ط1، ج6.
- 10- بن عياض القاضي أبو الفضل بن موسى ، 1990، مذاهب الحكام في نوازل الأحكام، تح: محمد بن شريفة، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1.
- 11- بن قرية صالح ، أهمية الكتابات الأثرية الشاهدية في تاريخ المغرب الإسلامي وحضارته ، مجلة التاريخ العربي، الرباط، العدد 38 ، 2006.
- 12- بن قرية صالح ، 2011، المسكوكات المغربية على عهد الموحدين والحفصيين والمرينيين خلال القرون السادس والسابع والثامن للهجرة الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر للميلاد، دراسة حضارية، الجزائر، دار الساحل للكتاب، ج3.

- 13- بن قرية صالح ، 2012، من قضايا التاريخ والأثار في الحضارة المغربية الإسلامية، عين ميليلة، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر.
- 14- بن قرية صالح، 2011، أبحاث ودراسات في تاريخ وآثار المغرب الإسلامي، الجزائر، دار الهدى عين ميليلة.
- 15- بورويبة رشيد، 2007، الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، تر: إبراهيم شبوح، وزارة الثقافة، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية.
- 16- الجزنائي علي ، 1991، جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تح: عبد الوهاب منصور، الرباط ، مطبعة الملكية، ط2.
- 17- جمال الدين ابن منظور، دت، لسان العرب، بيروت، دار الصادر، ج5.
- 18- جمال خير الله، 2007، النقوش الكتابية على شواهد القبور مع معجم الألفاظ والوظائف الإسلامية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- 19- جمعة إبراهيم ، 1969، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الحجارة في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة مع دراسة مقارنة لهذه الكتابات في بقاع أخرى من العالم الإسلامي، القاهرة، دار الفكر العربي.
- 20- جواد علي ، 1980، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ، بيروت، دار العلم للملايين ، ج3.
- 21- الحداد محمد حمزة إسماعيل، 2008، مدخل إلى دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية ، القاهرة، مكتبة الزهراء الشرق، ط3.
- 22- الحداد محمد حمزة إسماعيل ، دت، النقوش الأثرية مصدرا للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، مج1.
- 23- حقي محمد ، عمارة الموت في المغرب والأندلس، مجلة المناهل، السنة27، عدد74/73، سنة 2005.
- 24- حمد حسام الدين اسماعيل عبد الفتاح، 2002، الكتابات العربية حتى القرن السادس، القاهرة، دار القاهرة للكتاب، ط1.

- 25- حياة بن عبد الله حسين الكلابي، 2009، النقوش الإسلامية على طريق الحج الشامي بشمال غرب المملكة العربية السعودية من القرن الأول إلى القرن الخامس الهجري، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.
- 26- الخريسات عبد الله أحمد عبد الله ، 1997، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية في بلاد الشام في الفترتين الأموية والعباسية، رسالة ماجستير في الآثار، الجامعة الأردنية.
- 27- الدباغ أبي زيد بن عبد الرحمن الأنصاري ، 2005، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تع: أبو الفضل أبو القاسم بن ناجي التتوخي تح: عبد المجيد الخيالي، بيروت، لبنان ، دار الكتاب العلمية ط1، ج3.
- 28- الزاهري زهير ، من أقدم الآثار الإسلامية بالجزائر، مجلة التاريخ، العدد13، الجزائر، 1982.
- 29- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ العرب في الجاهلية،، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية.
- 30- شحاتة عزة علي عبد الحميد، 2008 النقوش الكتابية بالعمائر الدينية والمدنية في العصرين المملوكي والعثماني، القاهرة.
- 31- الشرقي الرزقي، "الكتابات الوقفية بالمعالم الدينية في تلمسان، مصدر جديد لتوثيق المسح العقاري بالمدينة وضواحيها"، مجلة الثقافة، العدد 16، 2007.
- 32- شيحة مصطفى عبد الله ، شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن، مكتبة مدبولي القاهرة، ج1.
- 33- صالح بن قرية، "مقدمة لدراسات الكتابات الأثرية المغربية في العصر الإسلامي"، مجلة الدراسات الأثرية، معهد الآثار ، جامعة الجزائر، العدد02، 1992.
- 34- عاصم محمد رزق، 2000، معجم المصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، ط1.
- 35- عثمان عثمان إسماعيل ، 1993، تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى، الرباط، مطبعة المعارف الجديدة، ط1، ج3.
- 36- عثمان عثمان اسماعيل، 1977، دراسات جديدة في الفنون الإسلامية والنقوش العربية، بيروت، دار الثقافة.
- 37- عوني، 2010، فن المنقوشات الكتابية في الغرب الإسلامي، مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء، منشورات عكاظ.

- 38- عياش محمد، 2018/2017، الكتابات الشاهدية في بلاد المغرب الإسلامي من القرن 2هـ-10هـ/8م-16م، دراسة في الشكل والمضمون، رسالة دكتوراه، معهد الآثار، جامعة الجزائر.
- 39- الفهر محمد فهد عبد الله ، تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام إلى منتصف القرن السابع الهجري، جدة المملكة السعودية، مؤسسة تهامة للنشر والتوزيع، ط1.
- 40- لطفي عبد الجواد، "النقائش العربية وكتابة التاريخ (إفريقية نموذجاً)"، مجلة الحياة الثقافية، تونس، العدد 182، أبريل 2007م.
- 41- ليلي مرابط، 2016/2015، الكتابات الوقفية من القرن السابع إلى الثالث عشر هجريين / القرن الثالث عشر إلى التاسع عشر الميلاديين، دراسة تاريخية أثرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2.
- 42- مایسة محمود داود، 1991، الكتابات العربية عن الآثار الإسلامية من القرن الأول إلى القرن الثاني عشر الهجري، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط1.
- 43- محمد عبد الستار عثمان، 2006، عمارة المشاهد والقباب في العصر الفاطمي، دار القاهرة، ج2.
- 44- معزوز عبد الحق ،، 2002، الكتابات الكوفية في الجزائر، بين القرنين الثاني والثامن الهجريين (8-14م)، الجزائر.
- 45- معزوز عبد الحق ،2013، مظاهر التطور في الكتابة الكوفية على النقائش في الجزائر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون والطباعة.
- 46- مودود خالد ،"النقائش العربية بإفريقية وتطوره من القرن الثالث إلى نهاية النصف الأول من القرن السادس هجري"، المؤتمر الحادي عشر للآثار، النقائش والكتابات القديمة في الوطن العربي، المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1988.
- 47- Elhabibe (M), 1972, Stéles funéraires Kairouanaises d'époques Fatimide et Ziride, thèse de doctorat, paris- sorbonne, juin.
- 48- Brosselard (CH), Les Inscriptions Arabes de Tlemcen, La Coudée Royale de tlemcen Revu Af, t 5

- 49- MERCIER (G), 1902, Corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algerie ;
II, Département de constantine, Editeur Ernest Letoux paris,.
- 50- ROY (Bernard)et POINSSOT (Paule), 1950, Inscriptions arabes de
Kairouan, vol.II, fax.I, Institut des hautes études de Tunis, Paris
,C.Klincksiek,.
- 51- Van Berchem (M.), 1894-1903, Matériaux pour un Corpus inscription
Arabicarum, 1ère partie/ Egypte, T I, fasc 1-4, Le Caire.
- 52- Weit Gaston, 1930, Matériaux pour un corpus inscriptionum arabicarum,
Premiere partie, Egypte, Tome deuxième, Le Caire.